آداب الصحبة

عبد الرحمن السلمي

www.al-mostafa.com

مقدمة المنصف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

الحمد لله الذي أكرم خواص عباده بالألفة في الدين ووفقهم لأكرم عباده المخلصين ورزقهم الشفقة على المؤمنين وزينهم بالأخلاق الكريمة والشيم المرضية مقتدين في أفعالهم وأخلاقهم وصحبتهم وعشيرتهم بسيد المرسلين ومتأدبين في آدابهم بخاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وسلم حيث تأدب هو بأدب الله عز وجل وتمسك بلطائف أمره وأثنى عليه وفقال وإنك لعلى خلق عظيم بما ندبه إليه من الأخلاق الكريمة والأنحاء المرضية بقوله فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله

ومن ما وصفه به سبحانه من حسن العشرة وكريم الصحبة أن قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

- 1وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقالت كان خلقه القرآن قال الله تعالى

خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين

فالحمد لله الذي أهلهم أهل لهذه الرتبة السنية وأكرمهم بهذه الأخلاق المرضية وهداهم إلى آداب صحبة الأخوان والأكابر والأولياء وعراهم من الأدناس والأخلاق الدنية وأخبر نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه الذي هداهم لهذه الآداب بقوله تعالى لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم

فالألفة أوجبت الأخوة والأخوة أوجبت حسن العشرة وكريم الصحبة

والله يوفق لذلك من يشاء من عباده ويعينهم على ذلك بفظله وسعة رحمته إنه وليه والقادر عليه

وصلى الله على نبيه سيدنا المصطفى وآله وأصحابه وأزواجه وسلم تسليما كثيرا

واعلم أن آدب الصحبة وحسن العشرة على وجوه ولكل قوم في ذلك وجوه من آداب الصحبة وحسن العشرة

وعلى المؤمن أن يحفظ لكل مسلم حق أخوته وحسن صحبته وعشرته وأنا مبين في هذه المسألة ما يستدل به القائل على ما وراءه من حرمات المؤمنين وتعظيم حقوق المسلمين وأخلاق الأولياء والأبرار والنجباء والأخبار

المسلمون جسد واحد

فمن ذلك أن يعلم أن المسلمين كالجسد الواحد وأن على بعضهم أن يعين البعض على الخيرات ويدفع عنه المكاره

- 2ولذلك حدثنا أبو الحسن على بن بندار الصير في قال أنا الحسن بن سفيان قال أنا يزيد بن صالح قال أخبرني خارجة عن زكريا عن عامر عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر

- 3وأنا على بن بندار قال أنا الحسن بن سفيان قال أنا يزيد بن صالح قال أنا بن المبارك قال أنا يزيد بن عبد الله بن أبي بردة عن جده عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم يقول المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا تعارف الأرواح وتناكرها

- 4أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي قال أنا الحسن بن سفيان قال : أنا محمد بن عبد الله بن عما قال انا المعاني عن عبد الأعلى بن ابي

المساور عن عكرمة عن الحارث بن عميرة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

- 5أنا أبو سعيد بن أحمد بن محمد بن رميح الحافظ قال أنا أحمد بن محمد ابن سعيد الحافظ قال أنا محمد بن بكر بن عبد الرحمن السمرقندى قال أنا أبى عن إبراهيم بن طهمان عن الأعمش عن شقيق عن على كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الأرواح تتلاقى في الهواء فتشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف

كل إنسان على دين أصحابه

فإذا أراد الله بعبد من عبيده خيرا وفقه لمعاشرة أهل السنة وأهل الستر والصلاح والدين ويرده عن صحبة أهل الهوى والبدع والمخالفين فإنه

- 6روى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخال يخالل

أنا الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال أنا محمد بن المنذر الهروى قال أنا أبو أمية الطرسوسى والرمادى قال أنا أبو داود الطيالسي قال أنا زهير محمد عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يتحالل

- 8أنشدنا محمد بن طاهر الوزيرى قال أنشدنى المطرفى المطر لبعض الشعراء ... عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن مقتدى...

احذر صحبة الجهال

- 9أنا عمر بن أحمد بن شاهين ببغداد قال عبيد الله بن عبد الرحمن قال

أنا زكريا بن يحيى قال أنا الأصمعي قال أنا سليمان بن بلال عن مجاهد عن الشعبي قال قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد ذكر صحبة رجل فقال ... لا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه...

فكم من جاهل أردى ... حليما حين آخاه...

...يقاس المرء بالمرء ... إذا ما المرء ماشاه...

...وللشىء من الشىء ... مقاييس وأشباه...

...وللقلب من القلب ... دليل حين بلقاه...

من آداب الصحبة حسن الخلق

فمن آداب العشرة وحسن الخلق مع الأخوان والأقران والأصحاب اقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله و سلم

- 10أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي قال أنا على بن عبد العزيز قال أنا أبو نعيم قال أنا داود بن يزيد قال حدثنا الأودى عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال أكثر ما يدخل الجنة التقوى وحسن الخلق

- 11أنا أبو على حامد بن محمد بن عبد الله الرفا قال أنا موسى بن الحسن قال أنا أبو نعيم قال أنا سفيان بن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن

- 12أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد الحافظ المروزي عن زياد بن علاقة عن إسامةبن شريك قال قلنا يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان قال حسن الخلق

من آداب الصحبة ستر عيوب الأخوان

ومن آدابها تحسين ما يعاينه من عيوب إخواني فإني

- 13سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول

المؤن يطلب معاذير إخوانه والمنافق يطلب عثرات إخوانه

- 14سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا على الثقفى يقول سمعت حمدون القصار يقول إذا زل أخ من إخونكم فاطلبو له سبعين عذرا فإن لم تقبله قلوبكم فاعملوا أن المعيت أنفسكم حيث ظهر لمسلم سبعون عذرا فلم تقبله

ومن آدابها معاشرة من يثق بدينه وأمانتهفي ظاهره وباطنه يقوله الله تبارك وتعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية

والصحبة والمعاشرة على وجوه فالمعاشرة مع الأكابر والمشايخ بالحرية والخدمة لهم والقيام بأشغالهم والمعاشرة مع الأقران والأوساط بالنصيحة وبذل الموجود والكون عند الأحكام ما لم يكن إثما

والمعاشرة مع الأصاغر والمريدين بالإرشاد والتأديب والحمل على ما يوجبه ظاهر العلم وأدب السنة وأحكام البواطن والهدايا التي تقويمها بحسن الأدب

الصفح عن عثرات الأخوان ونسيانها

ومن آدابها الصفح عن عثرات الإخوان وترك تأنيبهم عليها

قال الله تعالى فاصفح الصفح الجميل

في التفسير أن لا يكون فيه تقريع ولا تأنيب ولا توفيق ولا معاتبة

وقيل أيضا وهو رضا بلا عتاب

- 15سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا جعفر الصائغ يقول سمعت مردوية الصائغ يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول

الفتوة العفو عن عثرات الإخوان

وكما يجب على العبد السير في طلب علم يتعلمه ليحسن به آداب خدمة سيده كذلك واجب عليه أن يسعى في طلب من يعاشره ليعينه على طاعة مولاه فإن بعض الحكماء قال المؤمن يألف المؤمن يواليه طبعا وسجيه

- 16أنا عمر بن أحمد بن شاهين قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال أنا زكريا بن يحيى عن الأصمعي قال قال أعرابي تناس مساوىء الإخوان يدم لك ودهم

لا تعاشر أبناء الدنيا

واجب على المؤمن أن يتجنب عشرة طلاب الدنيا فإنهم يدلونه على طلبها

وجمعها ومنعها وذاك الذي يبعده عن طلب نجاته ويقطعه عنها ويجتهد في معاشرة أهل الخير ومن يدله على طلب الآخرة وطلب مولاه كذلك

- 17سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول قلت لذى النون وقت مفارقته أوصنى فقال عليك بصحبة من تسلم منه في ظاهر أمرك ويبعثك على الخير صحبته ويذكرك الله رؤيته

حمدالإخوان من حسن الصحبة

ومن آداب العشرة أن تحمد إخوانك على حسن نياتهم وإن لم يساعدهم العمل

- 18فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال نية المؤمن خير من عمله 19

وقال علي كرم الله وجهه من لم يحمد أخاه على صدق النية لم يحمده على حسن الصنيعة

لا تحسد الإخوان على نعم الله

ومن آدابها أن لا يحسد إخوانه على ما يرى عليهم من آثار نعم الله بل يفرح بذلك ويحمد الله على ما يرى من النعمة عليهم كما يحمده على نفسه قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله

- 20وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تحاسدوا
- 21وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم كاد الحسد أن يغلب القدر

ومن آدابها أن لا يواجه أخا من إخوانه بما يكره وقد

- 22أنا عبيد الله بن عثمان قال أنا جعفر بن محمد بن نصير قال أنا بن مسروق قال أنا محمد بن الحسين البرجلاني قال أنا سليمان بن حرب قال أنا حماد عن سلم العلوى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان لا يواجه أحدا في وجهه بشيء يكرهه من آداب الصحبة ملازمة الحياء

ومن آدابها ملازمة الحياءفي كل حال كذلك 23 أنا محمد بن إسحاق أيوب قال أنا محمد بن أيوب الرازي قال أنا علي بن المدينى عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه قال سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رجلا يعظ أخاه في الحياء فقال الحياء من الإيمان

- 24أنا أبو نصر ومحمد بن محمد بن حامد الترمذي قال أنا محمد بن حبان الصنعاني قال حدثنا خالد بن يزيد العمري قال أنا سفيان الثورى عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون [شعبة] أفضلها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبةمن الإيمان

- 25أنا عبد الله بن محمد بن كعب الكعبي قال أنا محمد بن غالب بن حرب أنا أبو الوليد قال أنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير سمع سعيد بن يزيد أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أوصنى قال استح الله كما تستحيى رجلا صالحا من قومك

- 26أنا عبد الله بن محمد الرازي قال أنا حسين بن علي القسرى قال أنا سعيد بن سليمان الواسطي قال أنا هشيم عن منصور بن زاذان عن الحسن عن أبى بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في4 النار

وللمعاشرة ثمن فيجب أن يطالب صاحبه بثمن معاشرته وهو صدق المودة وصفاء المحبة فإن العشرة لا تتم إلا بهما

بشاشة الوجه ولطف اللسان و من آدابها بشاشة الوجه و لطف اللسان وسعة القلب وبسيط اليد

وكظم الغيظ وإسقاط الكبر وملازمة الحرمة وإظهار الفرح بما رزق من عشيرته وإخوانه

صفات خير الأصحاب

ومن آدابها ألا يصحب إلا عاقلا وعالما وحليما تقيا وكذلك

- 27سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول سمعت فارسا يقول سمعت يوسف بن حسين يقول سمعت ذا النون يقول ما خلع الله على عبد من عبيده خلعة أحسن من العقل ولا قلده الله قلادة أجمل من العلم ولا زينه بزينة أفضل من الحلم وكمال ذلك التقوى

- 28أنا أبو الفتح يوسف بن عمر الزاهد ببغداد قال أنا الحسين بن محمد المطبقى قال أنا عبد الرحمن بن محمد قال أنا بقية عن أبى يعقوب المدنى عن عبد الله الحسن عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من سعادة المرء أن يكون إخوانه صالحين

ومن آدابها سلامة الصدر للإخوان والأصحاب والنصيحة لهم وقبول النصيحةمنهم وأصله قوله تعالى إلا من أتى الله بقلب سليم

- 29سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت أحمد بن محمد بن صالح يقول أنا محمد بن عبدون قال أنا عبد القدوس بن قاسم قال سمعت سريا السقطي يقول من أخلاق الأبدال سلامة الصدر والنصيحة للإخوان

من علامات أصدقاء السوء

ومن آدابها أن لا تعد أخاك وعدا ثم تخلفه فإنه من النفاق

- 30قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

علامة النفاق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان

- 31سمعت جعفر بن محمد المراغي يقول سمعت الحسين بن أحمد بن مصعب يقول سمعت إبراهيم الجوهري عن عبد العزيز بن أبان قال سمعت الثوري يقول

لا تعد أخاك موعدا فتخلفه فتستبدل المودة بغضا

- 32وأشد أبو نصر المروزى ... يا واعد الوعد الذي أخلفا ... ما الخلف من سيره أهل الوفا

... ما كان ما أظهرت من ودنا ... إلا سراجا لاح ثم انطفا...

ومن آدابها صحبة من يستحيى منه ويحتشمه ليزجره ذلك من المخالفات

- 33قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

أحبو الطاعات بمجالسة من يستحيا منه

- 34سمعت على بن عبد الحافظ بغداد يقول سمعت أبا على الصواف يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول

ما أوقعنى في بلية إلا صحبة من لا إحتشمه

- 35سمعت جدي إسماعيل بن نجيد رحمه الله يقول عاشر من تحتشمه ولا تعاشر من لا تحتشمه

احفظ أهل صديقك

ومن آدابها أن يحفظ في عشرته صلاح إخوانه لا مرادهم ويدلهم على رشدهم لا على يحبونه

- 36كذلك سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت أبا الحسن الشراك يقول سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول سمعت أبا صالح يقول

المؤمن يعاشرك بالمعروف ويدلك على صلاح دينك ودنياك والمنافق يعاشرك بالممداحة ويدلك على ما تشتهيه والمعصوم من فرق بين الحالين

ومن آدابهاأن لا تؤذي مؤمنا ولا تجاهل جاهلا فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال أن الله تعالى يكره أذى المؤمنين

الناس رجلان

- 38أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبيدة قال أنا محمد بن المنذر الهروى قال أنا أبو عبيد الله حماد بن الحسن الحداق قال أنا أبو داود الطيالسي قال أنا عمرو بن ثابت عن أبيه قال قال الربيع بن خثيم

الناس رجلان مؤمن فلا تؤذه وجاهل فلا تجاهله

أحب لغيرك ما تحب لنفسك

ومن آدابها أن تطلب من إخوانك حسن العشرة حسب ما تعاشرتم به

- 39أنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء قال أنا الحسن بن سفيان قال أنا هدبة قال أنا همام قال أنا قتادة عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه

- 40سمعت محمد بن محمد بن نصر يقول سمعت أبا القاسم الحكيم يقول علم صفوة العشرة رضاك بمثله ممن يعاشرك

- 41أنا عمر بن أحمد بن شاهين قال أنا يوسف بن يعقوب قال أنا جدي إسحاق بن بهلول قال أنا أبو الحسن المؤدب قال سمعت أبا بكر بن عياش يقول اطلب الفضل بالأفعال تملكه فإن الصنيعة إليك كالصنيعة منك

ثلاث يجلبن لك ود إخوانك

ومن جامع آدابها

- 42ما أنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر العدل قال أنا الفضل بن عبد الجبار الباهلى المروزي قال أنا سعيد بن هبيرة قال

أنا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد قال قال عمر بن الخطاب
ثلاث يصفين لك ود أخيك أن تسلم عليه إذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه
ومن آدابها أن تضع كلام أخيك وأبرزه على أحسن الوجوه ما وجدت لها وجها حسنا
- 43أنا الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه قال أنا محمد بن المنذر الهروي قال أنا أبو الزنباع روح بن الفرج قال أنا موسى بن ناصح قال أنا إبراهيم بن أبي طيبة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كتب إلى بعض إخواني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن ضع أمر أخيك على أحسنه ما لم يظهر منه ما يغلبك

ومن آدابها السؤال عن أسماء الإخوان وعن أسماء آبائهم وعن منازلهم لئلا تقصر في حقوقهم

- 44كذلك أخبرني عبيد الله بن محمد بن حمدان الزاهد العكبري بها قال أخبرني إسحاق بن إبراهيم الحلوانى قال أنا أبو داود السجستاني قال أنا الربيع بن ناف أنا مسلمة بن علي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال رآني رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم التفت فقال فقال إلى ما تلتفت قلت أخ لى أنا في طلبه يا عبد الله إن أحببت رجلا فسأله عن إسمه واسم أبيه واسم جده وعشيرته ومنزله فإن مرض عدته وإن استعان بك في حاجة أعنته

ومن آدابها مجانبة الحقد ولروم الصلح والعفو عن الإخوان

- 45أنا أبو الحسن بن عبده قال أنا محمد بن المنذر قال سمعت هلال بن العلاء يقول جعلت على نفسي أن لا أكافئ أحدا بسوء ولا عقوق وذهب إلى هذه الأبيات

لما عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحت نفسي من هم العداوات ... إني أحيي عدوى عند رؤيته ... لأدفع الشر عنى بالتحيات ... وأظهر البشر للإنسان أبغضه ... كأنه قد ملأ قلبي محبات...

- 46وأنشدنى أبو عبد الله بن بطة الزاهد بعبكرا قال أنشدنى ابن الأنباري قال أنشدنى أبى عن عبيد المدائني ... ومن لم يغمض عينه عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب ... ومن يتبع جاهدا كل عثرة ... يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب...

ومن آدابها ملازمة الأخوة والملازمة عليها ومجانبة الملال

- 47فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال

أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل

- 48أنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ قال أنا أحمد بن عمير الدمشقي قال أنا إأبراهيم بن سعيد الجوهري قال أنا يونس بن محمد عن أبى سعيد المؤدب عن محمد بن واسع قال

ليس لملول صديق ولا لحسود غنى والنظر في العواقب تلقيح

للعقول

ومن آدابها الإغضاء عن الصديق في بعض المكاره

- 49أنشدنى أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ قال أنشدنى عبد الحميد بن عبد الرحمن القاضي ... صبرت على بعض الأذى خوف كله ... ودافعت عن نفسى بنفسى ففزت ... وجرعتها المكروه حتى تجرعت ... ولو جملة جرعتها لاشمأزت ... فيا رب عز ساق للنفس ذلة ... ويا رب نفس بالتذلل عزت...

- 50أنشدنى محمد بن عبد الله الرازي قال أنشدنى ابن مسلم قال أنشدتى ثعلب ... أغمض عينى عن صديقي متعمدا ... كأنى بما يأتى من الأمر جاهل ... وما بى جهل غير أن خليقتي ... تطيق احتمال الكره فيما يحاول...

- 51أنشدنى محمد بن طاهر الوزيرى قال أنشدنى المطرفى لبعضهم وهو بشار بن برد الأعمى ... إذا كنت واحدا أوصل أخاك ... فإنه مقارف ذنب واحد ومجانبه

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه...

ومن آدابها أن لا تستخف بأحد من الخلق وتعرف محل كل واحد منهم وتكرمه على قدره

- 52سمعت أحمد بن سعيد المعداني بمرو يقول سمعت أحمد بن علي يحكى عن ابن المبارك قال

من استخف بالعلماء ذهبت آخرته ومن استخف بالأمراء ذهبت دنياه ومن استخف بالإخو ذهبت مروءته

ومن آدابها أن لا تقطع صديقا بعد أن صادقته ولا ترده بعد أن قبلته

- 53سمعت محمد بن أحمد بن عنتر بمرو يقول حدثني أبو معشر قال سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول قال الخليل بن أحمد

لا تواصلن صديقا إلا بعد تجربة وإذا صادقته فلا تقاطعه فمؤمن بلا صديق خير من مؤمن كثير الأعداء

- 45سمعت منصور بن عبد الله الهروى يقول سمعت أبا على الثقفى يقول

قال حمدان القصار
أقبلوا على إخوانكم بالإيمان وردوهم بالكفر فإن الله تعالى أوقع ما بين هذين في مشيئته فقال إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
ومن آدابها أن المؤمن إذا ظفر بأخ أو صديق أن لا يضيعه ويعلم أن الأخوة والصداقة عزيزة
- 55سمعت محمد بن أحمد بن الحسن القصار يقول سمعت هلال بن العلاء الرقى يقول كتب فيلسوف إلى من في درجته أن اكتب إلى بشيء ينفعني في عمري فكتب إليه بسم الله الرحمن الرحيم استوحش من لا إخوان له وفرط من قصر في طلبهم وأشد تفريطا من وجد واحدا منهم وضيعة بعد وجده إياه ولو وجد أن الكبريت الأحمر أيسر من وجدان أخ أو صديق موافق وإني لفى طلبهم منذ خمسين سنة فما ظفرت إلا بنصف أخ وتمرد على وانقلب
واعلم أن الناس ثلاث معارف وأصدقاء وإخوان فالمعارف بين الناس كثير والأصدقاء عزيزة والأخ قل ما يوجد
ومن آدابها التواضع للإخوان وترك التكبر عليهم
- 56أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد محبوب الدهان قال أنا أبو يحيى البزار قال أنا أحمد بن حفص قال أنا أبي قال إبراهيم بن طهمان

عن الحجاج بن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
إن الله أوحى إلى أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد
- 57أنا أبو عمر بن مطر وعبد الله الرازي قال حدثنا إبراهيم بن علي قال أنا يحيى قال أنا أبو معاوية عن العوام بن حوشب عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أربع لا يصبن إلا بعجب الصمت وهو أول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشيء
- 58سمعت محمد بن جعفر الحافظ يقول سمعت إسماعيل الصفار يقول سمعت المبرد يقول

النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه عليه العجب
ومن جوامع أدابها
59
59 -ما سمعت محمد بن أحمد الملامتي يقول سمعت أبا الحسين الوراق يقول قال سألت أبا عثمان عن الصحبة فقال
الصحبة مع الله بحسن الأدب ودوام الهيبة والمراقبة والصحبة مع الرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بملازمة العلم واتباع السنة والصحبة مع الأولياء بالاحترام والخدمة والصحبة مع الإخوان بالبشر والانبساط وترك الإنكار عليهم ما لم يكن خرق شريعة أو هتك حرمة
قال الله تعالى لنبيه خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين الآية
والصحبة مع الجهال بالنظر إليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة الله عليك حيث

لم يجعلك مثلهم والدعاء لهم ليعافيهم الله من بلاء الجهل

ومن آدابها حفظ المودة القديمة والأخوة الثابتة كذلك

- 60روى عن النبي صلى عليه وعلى آله وسلم أنه قال

إن الله تعالى يحب حفظ الود القديم

- 61وإن امرأة دخلت على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فأدناها فقيل له في ذلك فقال

إنها كانت تأتينا أيام خديجة وإن حسن العهد من الإيمان

- 62أنا محمد بن عبد الله الشيباني ببغداد قال أنا محمد بن سعيد البرجمي قال أنا سعيد بن عثمان التنوخي قال أنا محمد بن ثمال الصنعاني قال أنا عبد المؤمن

عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلىالله عليه وعلى آله وسلم بمثل معناه

- 63سمعت أبا بكر بن شاذان يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت أبا محمد المغازلي يقول

من أحب أن تدوم له المودة فليحفظ مودة إخوانه القدماء

- 64أنشدنى عبد الله بن علي الطوسي قال أنشدنى الوجيهى لبعضهم ... ما ذاقت النفس على شهوة ... ألذ من حب صديق أمين ... من فاته ود أخ صالح ... فذلك المغبون حق اليقين...

- 65سمعت محمد بن طاهر الوزيري يقول سمعت أبا غلي البوشنجي يقول قال بعض الحكماء من السلف

عاشروا الناس معاشرة إن غبتم حنوا إليكم وإن متم بكوا عليكم

ومن آدابها

- 66ما سئل أبو عثمان الحيري كيف يصحب المؤمن على شرط السلامة قال يوسع على أخيه ماله ولا يطمع في ماله وينصفه ولا يطلب منه الإنصاف ويسكثر قليل بره ويكون إكرامه أكثر من إكرامه لنفسه

- 67ما سئل أبو عثمان عن من يعاشر الناس ولا يكرمهم ولا يتكبر عليهم فقال ذلك لقلة رأيه وعقله فإنه يعادي صديقه ويكرم عدوه فإن إخوانه

في الله أصدقاؤه ونفسه عدوه

- 68قال روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك

- 69أنا علي بن أحمد بن إبراهيم قال أنا محمد بن مخلد قال أنا عبد الله ابن شبيب قال

أنا محمد بن عبد الله البكري قال أنا أبي قال القاسم بن محمد

قد جعل الله تعالى في الصديق البار عوضا عن الرحم المدبر

ومن آدابها معرفة حقوق الفقراء والقيام بحوائجهم وأسبابهم

- 70أنا أبو محمد الدهان قال أنا زكريا بن يحيى البزاز قال أنا محمد

ابن حميد الرازي قال أنا الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين بن واقد عن يحيى بن عقيل عن ابن أبي أوفى قال

كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يأنف شيخة ولا يستكبر أن يمشي مع الأرملة والمسكين فيقضي حاجته

ومن آدابها ملازمة الأدب مع إخوانهم وحسن معاشرتهم

- 71سمعت الحسين بن يحيى الشافعي يقول سمعت جعفر بن نصير الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن الأدب فقال حسن العشرة و الفرق بين عشرة العلماء و الجهال ما قاله يحيىبن معاذ الرازي إن العلماء عبدوا الله بقلوبهم وعبدوا الناس بأبدانهم والجهال عبدوا الله بأنفسهم وعبدوا الناس بقلوبهم وأبدانهم وألسنتهم

ومن آدابها حفظ أسرار الإخوان

- 73أنا إبراهيم بن علي بن معقل قال أنا أبو الفضل المروزي قال أنا عيسى بن يونس قال أنا الشيباني قال أنا الحسين بن واقد عن ابن أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال

استعينوا على حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود

- 74ولذلك قال بعض الحكماء

قلوب الأحرار قبور الأسرار

- 75وسمعت محمد بن طاهر الوزيري يقول سمعت أبا علي الحكيم يقول سمعت أبي يقول

أفشى رجل إلى صديق له سرا من أسراره فلما فرغ قال حفظته قال لا بل نسيته

- 76وأنشدنى محمد بن طاهر قال أنشدنى المطرفي لبعضهم ... ليس الكريم الذي إن زل صاحبه ... بث الذي كان من أسراره علما

إن الكريم الذي تبقى مودته ... ويحفظ السر إن صافا وإن صرما...

ومن آدابها المشورة مع الإخوان وقبول ما يشيرون به عليه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله

- 77أنا محمدبن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله قال أنا محمد بن المنذر قال أنا إدريس بن يونس قال أنا ابن عبد الملك قال أنا مخلد بن يزيد عن عباد بن كثير عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وشاورهم في الأمر قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الله ورسوله غنيان عنها ولكن جعلها رحمة لأمتي فمن شاور منهم لم يعدم رشدا ومن ترك المشورة لم يعدم غبنا

ومن آدابها إيثار الإرفاق على الإخوان قال الله تعالى

ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة

- 78وحكى أنه سعى ببعض الصوفية إلى بعض الخلفاء وقالوا إنهم

يرفضون الشريعة فأخذ منهم طائفة فيهم أبو الحسين النوري فأمر بضرب أعناقهم قال فبدر أبو الحسين إلى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك بادرت بين أصحابك فقال أحببت أن أؤثر أصحابي بحياة هذه اللحظة وكان ذلك سبب نجاتهم في حكاية طويلة ومن آدابها أن يتخلق بمحاسن الأخلاق ويتميز في الصحبة

- 79سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول سمعت أبا محمد الجريري يقول كما الرجل في ثلاث في القربة والصحبة والفطنة أما القربة فدليل النفس وأما الصحبة ليتخلق بأخلاق الرجال والفطنة للتميز

ومن آدابها قلة مخالفة الإخوان في أسباب الدنيا فإن الدنيا أقل خطر من أن يخالف فيها أخ من الإخوان

- 80سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الحسن بن علوية يقول

سمعت يحيى ابن معاذ يقول الدنيا بأجمعها لا تسوى غم ساعة فكيف بغم طول عمرك فيها وقطع إخوانك بسببها مع قليل نصيبك منها

ومن آدابها أن تصاحب الأحرار على الصفاء والدين دون الرغبة والرهبة والطمع

- 81سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت الجريرى يقول تعامل القرن الأول فيما بينهم بالدين زمانا طويلا حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة

قال أبو عبد الرحمن فكنت أستحسن هذه الحكاية لأبى محمد الجريرى فوجدت مثلها للشعبي فزادها حسنا

- 82أنا أحمد بن عمر الواعظ قال أنا محمد بن الحسين قال أنا محمد بن الحارث قال أنا جدي قال أنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبى قال تعامل الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الذين ثم تعاشروا بالمروءة حتى ذهبت المروءة ثم تعاشروا بالحياء ثم تعاشروا بالرغبة والهبة وأظنه

سيأتي بعد ذلك ما هو شر منه

ومن آدابها ترك المداهنة مع من يعاشر

- 83وسمعت أبا العباس محمد بن الحسن سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول سمعت الجريرى يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول

لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو داهن غيره

ومن آدابها قلة الخلاف على الإخوان ويتحرى موافقتهم فيما يرون ما لم يكن مخالف للدين والسنة

- 84سمعت يوسف بن عمر يقول سمعت عثمان بن أحمد الدقاق يقول

سمعت العباس بن الوليد يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت محمد ابن أبى زيد يقول سمعت جويرة بن إسماعيل يقول دعوت الله أربعين سنة أن يعصمني من مخالفة الإخوان

الدفاع عن الإخوان من آداب الصحبة

ومن آدابها القيام بأعذار الإخوان والأصحاب والذب عنهم والانتصار لهم

- 85سمعت أبا الحسن علي بن عمر القزويني يقول سمعت أبا الحسن المالكي يقول قيل للجنيد ما بال أصحابك يأكلون كثيرا

قال لأنهم لا يشربون الخمر فيكون جوعهم أكثر

وقيل له فما بالهم بهم قوة شهوة

قال لأنهم لا يزنون ولا يدخلون تحت محظور

فقيل له فما بالهم لا يطربون إذا سمعوا القرآن

قال ما في القرآن ما يوجب الطرب وكلام الحق نزل بأمر ونهى ووعد ووعيد فهو يقهر

قيل له فما بالهم لا يطربون عند القصائد

قال لأنه مما عملت أيديهم

قيل له فما بالهم لا يطربون عند الرباعيات

قال لأنه كلام العشاق والمجانين

قيل فما بالهم محرومين من الناس

قال أنا لا أقول في هذا شيئا ولكن قال أستاذنا محمد القصاب حين سئل عن ذلك فقال لثلاث خلال إحداها أن الله لا يرضى ما لهؤلاء لهؤلاء والثانية لا يرضى أن يجعل حسناتهم فى صحائف هؤلاء و الثالثة إنهم قوم لا ينوبون إلا الله فمنعهم عن كل شيء سواه وأفردهم له

ومن آدابها احتمال الأذى وقلة الغضب وبسط الشفقة والرحمة وطيب الكلام وذلك

- 86لقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم حين قال له رجل عظنى وأوجز فقال لا تغضب

- 87وقوله (ع / م) من موجبات المغفرة طيب الكلام

البر والصلة من آداب الصحبة

و قول النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من لا يرحم لا يرحم

ومن آدابها البر والصلة البر بالنفس والصلة باللسان والبر أتم من الصلة وأفضل لذلك خص به الوالدان تعظيما لحقهما النبيل

- 88عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك قلت ثم من قال أمك قلت ثم من قال أمك قالت ثم من قال ثم أبوك ثم الأقرب فالأقرب

ومن آدابها محبته لانبساط إخوانه إليه في النفس والمال فإنه لا يرى بينه وبينهم في ذلك فرقا فإنه

- 89روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم كان ينبسط في مال

أبى بكر كما ينبسط في ماله ويحكم فيه كما يحكم في ماله

مجانبة التباغض والتحاسد

ومن آدابها مجانبة التباغض والتحاسد

- 90فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم نهى عن ذلك فقال لاتباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا

أعلم صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن التباغض والتحاسد يسقطان عن درجة الأخوة وأن صحبة الأخوة وكرم الصحبة ما كان منزها عن هذه الخصال المذموة فلا تصح حسن العشرة إلا بصحبة الأخوة

التآلف مع الإخوان

ومن آدابها التآلف مع الإخوان وتعلم أنه قل ما يقع بين الإخوان مخالفة إلا بسبب الدنيا وأصل التآلف هو بغض الدنيا والإعراض عنها فهي التي توقع المخالفة بين الإخوان

- 91وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المؤمن ألف مألوف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف

ومن آداب العشرة مع النسوان

أن تعلم أن الله خلقهن ناقصات العقل والدين فعاشرهن بالمعروف على حسب ما جلبهن الله عليه من نقصان العقل والدين ولا تطالبهن بما لم يجعل الله لهن فإن الله تعالى لنقصان دينهن جعل شهادة امرأتين بشهادة رجل

- 92وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لعقول الرجال ذوي الألباب منكن الحديث

ولأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال خيركم خيركم لأهله

- 94وقال علي بن أبى طالب كرم الله وجهه

عقل المرأة جمالها وجمال الرجل عقله

- 95وسئل أبو حفص عن هذه الآية وعاشروهن بالمعروف فقال هو حسن الصحبة مع من ساءك ومن كرهت صحبتها

ومن آداب حسن العشرة مع الخادم هو أن تستعمل فيهم أدب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فإنه قال

- 96هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم مالا يطيقون

- 97وكان آخر كلامه صلى الله عليه وعلى وآله وسلم حين تغرغر صدره وما يفيض بها لسانه وهو يقول الصلاة وما ملكت أيمانكم

- 98وقال أنس خدمت النبي صلى الله عليه وعلى وآله وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء لم أفعله أن لا فعلته

- 99أنا محمد بن عبد الله الشيباني ببغداد قال أنا النعيمى بن أبى الرايات قال حدثنا سعيد بن عمرو السكوني قال أنا بقية قال أنا الضحاك بن حمزة

عن أبى هارون العبدى عن أبى سعيد الخدري قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى وآله وسلم فقال يا رسول الله ما حق جاري قال تفرشه معروفك وتجنبه أذاك وتجيبه إذا دعاك قال فما حق خادمي علي قال ذاك شر البرية عليك يوم القيامة

ومن آداب العشرة مع السوقى والتجار أن لا تخلف وعدك معهم وتعذرهم في إخلافهم مواعيدهم وتعلم أنه لا يمكنهم الخروج من حقك إلا في الوقت الذي قضى الله تيسيره عليه وتعلم في وقت جلوسك على الحانوت أنك ما تركت من الدنيا وطلبها إلا وقد علمته وتعذر إخوانك في القعود على الحانوت وتقول لعله مديون يسعى في قضاء دينه أو يجتهد في طلب القوت لعياله أو يسعى على أبوين ضعيفين فترى

في قعودك على الحانوت عيبك وترى فيه عذر أخيك

ومن جاءك يشتري منك شيئا فاعلم أن ذلك رزق ساقه الله إليك ولا تشترن بيعك معه بيمين ولا بكذب ولا بخيانة ولا بهذه الصروف المحرمة لتحرم على نفسك رزقا ساقه إليك حلالا

وإذا ربحت فاحمد الله وإذا ربح أخوك وباع شيئا تفرح بذلك كفرحك ببيعك وربحك فإنه

- 100روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يجد حلاوة الإيمان حتى يحب لأخيك ما يحب لنفسه

وإذا أخذت الميزان بيدك فاذكر ميزان العدل والقسط الذي عليك واحذر التطفيف فإن الله تعالى يقول ويل للمطففين

وأنظر من غرمائك من كان معسرا فإن الله تعالى يقول وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة وتعلم أن المعسر في أمان الله ومهلته وأقل ما يستقيلك في بيوعك

- 101فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال من أقال نادما بيعة أقاله الله عثرته يوم القيامة

فإذا وزنت لأخيك فأرجح فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال لوزان يزن لصاحب حق

- 102زن وأرجح فإن وزنت لنفسك فانقص لتكون قد تيقنت فيه وجد حلال واحذر المطل مع الميسرة لأن لا تدخل في جملة الظالمين

- 103فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال مطل الغنى ظلم

ولا تمدح سلعتك وتذم سلعة أخيك فإن ذلك نوع من النفاق والزم

في سوقك وتجارتك البر والصدق فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال
- 104التجار فجار إلا من بر وصدق وشيب بيوعك بشيء من الصدقة فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وقف في السوق فقال
- 105يا معشر التجار إن هذه البيوع يخالطها الكذب والحلف فشوبوها بشيء من الصدقة
ويجب أن يكون خروجك إلى متجرك على نية
سمعت محمد بن أحمد الفراء قال
- 106سمعت عبد الله بن منازل يقول
إذا خرجت من بيتك إلى السوق فاخرج بنية أن تقضى لمسلم حاجة
فإن رزقك الله تعالى فذلك من فضل الله عليك فيكون مباركا عليه فإنه

- 107روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال نية المؤمن خير من عمله
- 108وسئل بعض الحكماء عن معنى هذا الخبر فقال
نية بلا عمل خير من عمل بلا نية
- 109أنا محمد بن عبد الله بن المطلب ببغداد قال أنا أحمد بن الحسين ابن هارون بن سليمان قال أنا الفضل بن إسحاق الدوري قال أنا علي بن غراب عن سعد بن طريف عن موسى بن طلحة قال قال سعد وأدركته يحدث عن خولة امرأة حمزة قال
كان على رسول الله وسقان من تمر لرجل من بني ساعدة من الأنصار فأتاه الساعدى يتقاضاه فأمر رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلالا أن يقضيه فأعطاه تمرا دون تمره فرده فقال بلال أترد على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال نعم من أحق بالعدل من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم 11 فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم صدق ومن أحق بالعدل مني واكتحلت عين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالدموع ثم قال لا قدس الله أو لا قدست أمة لا يأخذ ضعيفها حقه من شديدها وهو غير متعتع ثم قال
يا خويلة عديه واقضيه فإنه ليس من غريم يرجع من عند غريمه راضيا إلا صلت عليه دواب الأرض ونون البحار ولاغريم يلوى غريمه وهو

يقدر إلا كتب الله عليه كل يوم ذنبا

- 110وسمعت الحكم أبا الحسين بن أحمد الصفار الفقيه يقول سمعت نفطوية يقول سمعت أحمد بن يحيى يقول قال المبرد قال جعفر بن محمد الصادق

من اتجر فليتجنب خمسة أشياء اليمين وكتمان العيب والمدح إذا باع والذم إذا اشترى والدخول في شراء غيره

ومن آداب العشرة العفو عن كل هفوة تقع للإخوان في النفس والمال دون أمور الدين والسنة فإن الله تعالى قال وليعفوا وليصفحوا قال تعالى وأن تعفوا أقرب للتقوى

ومن آدابها حسـن المجاورة وأن يأمنك جارك في كل أسبابه في نفسه ودينه وأهله وماله وولده فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال

- 111لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن جاره بوائقة

- 112وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليس بمؤمن من شبع وجاره إلى جانبه طاو

- 113وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا تؤذ جارك بقتار قدرك

ولا تؤذي جارك بلسانك أيضا وأهله خاصة وتحفظ ماله كما تحفظ مال نفسك

- 114أنشدنى أبو بكر الرازي قال أنشدنى أبو علي البغدادي قال أنشدنى علي بن شداد جار تمتمام قال سمعت الزبيري عن مالك قال قال أبو حازم بيننا وبينكم أخلاق الجاهلية أو لم يقل شاعرهم ... نارى ونار الجار واحدة ... واليد قبلي تنزل القدر ... ما ضر لي جارا أجاوره ... أن لا يكون لبابه ستر ... أعمى إذا ما جارتي برزت ... حتى يواري جارتي الخدر ...

ومن آدابها طلاقة الوجه والاسترسال

- 115أنا يوسف بن عمر الزاهد ببغداد قال أنا أبو العباس بن عدي قال أنا قال أنا أبو طاهر موسى بن محمد الربيع بن محمد قال أنا المنكدر بن محمد عن أبيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إن الله تعالى يحب الطلق الوجه و لا يجب العبوس

- 116أنا محمد بن المظفر الحافظ ببغداد قال أنا الطحاوى قال حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد قال أنا عمرو بن بكر عن ابن جريح عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

من أخلاق المؤمنين والصديقين والشهداء والصالحين البشاشة إذا تزاوروا والمصافحة والترحيب إذا التقوا

ومن آدابها القيام بخدمة من هو دونه في المحل من الإخوان فكيف بمن هو فوقه أو مثله ويعلم أن سيد القوم خادمهم كذلك

- 117أخبرني عبيد الله بن محمد الزاهد العكبري بها قال أنا عبد الله بن محمد بن مسيح قال أنا محمد بن عباس المعروف بابن مردة قال أنا محمد بن السرى القنطري قال أنا علي بن عبيد الله قال قال يحيى بن أكثم

بت ليلة عند المأمون أمير المؤمنين فانتبهت في حوف الليل وأنا عطشان

فتقبلت فقال يا يحيى ما شأنك قلت عطشان والله يا أمير المؤمنين فوثب من مرقدة فجاءني بكوز من ماء فقلت يا أمير المؤمنين ألا دعوت بخادم ألا دعوت بغلام فقال لا حدثني أبى عن أبيه عن جده عن عقبةابن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

سيد القوم خادمهم

ومن آدابها أن يشارك إخوانه في المكروه كما يشاركهم في المحبوب لا يتلون عليهم في الحالين جميعا

- 118أنشددني محمد بن طاهر الوزيري قال أنشدني المطرفي لبعضهم ... خير إخوانك المشارك في المر ... وأين الشريك في المرأينا ... الذي إن حضرته سرك

وإن غبت كان سمعا وعينا...

ومن آدابها أن يراعى لأصحابه ومعاشريه حق لفظه ولحظه ويحفظ لهم ذلك

- 119سمعت أبا العباس ببغداد يقول سمعت أبا على الصواف يقول سمعت بشر بن موسى يقول سمعت يحيى بن سليمان الباهلى عن الحارث النقال عن حماد بن زيد عن أيوب قال

إن للكريم حق لحظه وحفظ لفظه

ومن آدابها أن لا يمن بمعروفه على من يحسن إليه ويستصغره ويعظم إليه من إخوانه ويستكثره

- 120سمعت عمر بن أحمد البغدادي يقولسمعت الحسين بن إسماعيل يقول حدثنا عبد الله بن شبيب يقول حدثنى عيسى بن صالح قال أنا يحيى بن صالح عن هشام بن عروة عن أبيه قال

كتب رجل إلى عبد الله بن جعفر رقعة فجعلها في ثنى وسادته التي يتكئ عليها فقلب عبد الله الوسادة فبصر بالرقعة فقرأها وردها في موضعها وجعل مكانها كيسا فيه خمسة آلاف دينار فجاء الرجل فدخل عليه فقال اقلب الرقعة وانظر تحتها فخذه فأخذ الرجل الكيس وخرج فأنشأ يقول

زاد معروفك عرفا عظيما ... إنه عندك مستور حقير ... تتناساه كأن لم تأته ... وهو عند الناس مشهور كثير...

ومن آدابها أن لا يقبل على إخوانه مقالة واش ولا نمام

- 121سمعت أحمد بن إسماعيل الأزدي يقول سمعت الفضل بن جعفر العطار يقول سمعت محمد بن سلام يقول سمعت الخليل بن أحمد يقول

من نم إليك نم عليك ومن أخبرك بخبر غيرك أخبر عنك غيرك بخبرك

- 122وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يدخل الجنة قتات

ومن آدابها الوفاء للأخوان في حياتهم وبعد وفاتهم

- 123قال بعض الحكماء من لم يكن عنده وفاء لإخوانه فقد غم على نفسه

- 124سمعت الحسين بن أحمد البيهقى القاضي يقول سمعت يعض أصحابنا يقول

لما مات أبو بكر بن داود استتر نفطويه سنة ثم ظهرفسئل عن حاله فقال كنت جالسا مع أبي بكر بن داود في العباسية فتذاكرنا الموت فقال يا أخي من حق الأخ على أخيه أن يحزن عليه سنة ويتأدب بقول لبيد ... إلى الحول ثم اسم السلام ... عليكما ومن بيك حولا كاملا فقد اعتذر...

ثم مات عن قريب فتذكر قوله في كتاب الزهد

قليل الوفاء بعد الوفاة خير من كثيره وقت الحياة فوفيت لمقالته وتحزنت عليه سنة

- 125سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أبي خالد يقول سمعت الحسن بن على الطوسي يقول سمعت الزبير بن بكار يقول

وقليل الوفا وإن كان يسيرا حظ جزيل

ومن آدابها أن يكون شفقه لأخيه الموافق أكثر من شفقته على ولده

- 126سمعت أبي يقول سمعت أبا على الثقفي يقول حدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن عبد الرحمن يقول حدثنا محمد بن عبد الرحمن يقول حدثنا محمد بن إسحاق السهمى حدثنى إبراهيم بن عثمان بن أبي زائدة عن أبيه قال

كتب الأحنف إلى صديق له أما بعدفإذا قدم عليك أخ لك موافق فليكن منك بمنزلة السمع والبصر فإن الأخ الموافق أفضل من الولد الموافق ألم تسمع الله يقول لتوح (ع / م) في ابنه

إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح

- 127أنشدني أبو الحسن الكارزي قال أنشدني إبراهيم بن شعيب لبعض الحكماء ... أبلغ أخاك أخا الإحسان بي حسنا ... إني وإن كنت لا ألقاه ألقاه ... فإن طرفي موصول برؤيته ... وإن تباعد عن مثوى مثواه...

ومن آدابها أن يجتهد في ستر عورة إخوانه وإظهار مناقبهم وكتمان قبائحهم ويكون معهم يدا واحدة في جميع

- 128أنا عبد الكريم بن موسى البخارى الحاجبي قال أنا أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه قال أنا أبو يوسف يعقوب بن محمد البلخى قال

أنا أحمد بن محمد بن غالب قال أنا دينار عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

مثل المؤمنين إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى

ثلاث خصال للصديق

- 129وأنشدني أبو الحسن السلامي ببغداد قال أنشدنا نفطويه قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب ... ثلاث خصال للصديق حفظتها ... مضارعة الصوم والصلوات ... مواساته والصفح عن كل زلة ... وترك انتقال السر في الخلوات...

- 130أنشدني علي بن موسى الطرسوسي قال أنشدني أبو فراس الحارث ابن سعيد بن حمدان لنفسه ... لم أؤاخذك إذ جنيت لأني ... واثق منك بالإخاء الصحيح ... فجميل العدو غير جميل ... وقبيح الصديق غير قبيح

احذر هجرة الأخوان

ومن آدابها أن لا يهجر أخاه هجر بغضه أن لا يكون هجرته له استبقاء لوده وإبقاء على مداومة حبه وقطع مقاله واش عنه

- 131أنا محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكازري قال أنا علي بن عبد العزيز القعنبي عن مالك (ح(

- 132وأنا أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال أنا عثمان بن سعد أنا القعنبي عن مالك (ح(

- 133وأنا جدي وأبو بكر محمد بن جعفر السبتى الزكي رحمهما الله قال أنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوسنجى قال أنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال أنا مالك (ح(

- 134وأنا محمد بن على بن الخليل قال أنا موسىبن عبد المؤمن السبتى قال أنا أبو مصعب قال أنا مالك عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي قال أنا أبو أيوب الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام

- 135أنشدني عبد الله بن محمد الدمشقي قال أنشدني بن خالويه ... هجرتك لا قلى منى ولكن ... رأيت بقاء ودك في الصدور ... كهجر الصائمات الورد لى ... رأت أن المنية في الورود...

...تفيض نفوسها ظمأ وتخشى ... حذارا وهي تنظر من بعيد ... تصد بوجه ذى البغضاء عنه ... وترميه بألحاظ الورود...

- 136أنشدني الحسن بن أحمد بن جعفر الصوفي قال أنشدني أبو الحسين المالك بطرسوس لبعضهم ... جعلوا الحج حجة للفراق ... واستحلوا تناقض الميثاق ... فوق تلك الجمال من لو أقاموا ... لحملناهم على الأحداق ... وتمنيت أن يكون بعيدا ... والذي بيننا من الود باق ... رب هجر يكون من خوف هجر ... وفراق يكون خوف الفراق...

آداب الصحبة بين الوالد وولده

ومن آدابها أن يعين الرجل ولده على بره بالإفضال

- 137أنا محمد بن عبد الله الشعبي قال أنا أحمد بن مهدى بن صدقة قال أنا أبي قال على بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه [عن] علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

رحم الله والدا أعان ولده على بره بالإفضال عليه

التودد إلى الإخوان

ومن آدابها التودد إلى الإخوان بالإصطناع إليهم والصفح

- 138أنا محمد بن عبد الله قال أنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة قال أنا أبي قال أنا علي بن موسى الرضا عن أبيه عن جده عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس أهله فإن لم تصب أهله فأنت أهله

- 139وبإستنادة سواء قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

رأس العقل بعد الدين التودد إلى الناس واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر

- 140أنشدني يوسف بن صالح الدسكري قال أنشدني ابن أبي نجم ... اصنع الخير ما استطعت إلى الناس ... وإن كنت لا تحيط بكله ... فمتى تصنع الكثير من الجير ... إذا كنت تاركا لأقله...

- 141أنشدني ابن أبي زائدة قال أنشدني ابن أبي منصور ... أذنب ذنبا عظيما ... وأنت أعظم منه...

فخذ بعفوك أولا ... فاصفح بعفوك عنه ... إن لم أكن في فعالى ... من الكرام فكنه...

- 142وأنشدني ابن أبي زائدة قال أنشدني ابن [أبي] المنصور ... هبني أسأت كما تقول ... فأين عاطفة الأخوة ... أو إن أسأت كما أسأت ... فأين فضلك والمروءة...

ومن آدابها أن يداوم لأخوانه على حسن العشرة وإن وقعت بينهم وحشة أو نفرة ولا يترك كرم العمد ولا يفشى الأسرار التي يعلمها في أيام أخوته منه

- 143أنشدني يوسف بن صالح الدسكري قال أنشدني بعض إخواني

نصل الصديق إذا أراد وصالنا ... ونصد عنه صدوده أحيانا ... إن صد عني كل أكرم معرضى ... وجدت عنه مذهبا ومكانا ... لا مفشيا بعد القطيعة سره ... بل كأنما من ذلك ما استرعانا ... إن الكريم إن انقطع وده ... كتم القبيح وأظهر الإحسانا...

- 144وأنشدني هبة الله بن الحسين النحوي الفارسي يعني أبا بكر العلاف لنفسه ...

للخل فوز بخلتين ... منى نقدا بغير دين ... لأنني في الوصال أصفو ... عن كل ريب له ورين ... وإنني لا أزال أحنو ... حنو هين عليه لين ... وبعد هذا أو ذاك سر ... كالصفو من خالص اللجين ... ومحض ود بغير مذق ... وصدق عقد بغير مين...

فإن دنا بالوصال مني ... أسكنته في سواد عين ... وإن جفاني وصد عني ... حفظت ما بينه وبيني ... ولم أشب وهو لي مشوب ... ما رأيت من أمره شين...

من آداب الصحبة قبول العذر

ومن آدابها قبول العذر ممن اعتذر إليك صادقا كان فيه أو كاذبا

- 145فقد روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال

من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل عذره فعليه مثل إثم صاحب مكس

- 146أنشدني محمد بن طاهر الوزيري قال أنشدني المطرفي لبعضهم ... اقبل معاذير من يأتيك معتذرا ... إن بر عندك فيما قال أو فجرا...

...فقد أطاعك من أرضاك ظاهره ... وقد أجلك من يعصيك مستترا...

- 147أنشدني محمد بن عبد الواحد الرازي قال أنشدني أبو عمران موسى بن عبيد الله قالأنشدني أبو محمد بن عبد الله بن أبي سعد البيهقي لأبي الحسن بن أبي العباس البيهقي ... قيل لي قد أساءإلك فلان ... ومقام الفتى على الذل عار ... قلت قد جاءنا فأحدث عذرا ... دية الذنب الإعتذار...

- 148سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول سمعت عبد الله بن منازل يقول

المؤمن يطلب عذر إخوانه والمنافق يعتب عثراتهم

من آداب الصحبة قضاء الحوائج

ومن آدابها التسارع إلى قضاء حوائج من يرفع إليه حاجة

- 149أنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني قال أنا علي بن الحسين الحذاء قال أنا بشر بن موسى قال أنا الحميدي عن سفيان عن جعفر

ابن محمد قال
إني لأسارع إلى قضاء حوائج أعدائي مخافة أن أردهم فيستغنوا عني
- 150أنا إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصي ببغداد قال أنا علي بن الحسين قال أنا بشر بن موسى قال أنا الحميدي قال أنا سفيان عن محمد بن المنكدر قال
لم يبق من لذة الدنيا إلا قضاء حوائج الإخوان
بعد الدار لا ينسيك كرم العهد
ومن آدابها أن لا ينسيك بعد الدار كرم العهد والنزوع إلى مشاهدة الإخوان كذلك
- 151أنشدني علي بن عمر قال أنشدني أحمد بن محمد بن مسلم قال أنشدني عبد الله بن شبيب قال أنشدني أبو بكر بن أبي شيبة الحراني

لا تحسبن وإن دابينا ترحت ... أنا سلونا ولا أن الهوى شغلا ... الله يعلم أني منذ لم أركم ... لم يحل للعين شيء بعدكم حصلا ... العين تأمل رؤياكم إذا اختلجت ... كالغيث يحدث شوقا كلما هطلا ... إن يقدر الله تيسيرا لرحلتنا ... وأنسأ الموت نجعل نحوك الإبلا...

سمعت أبا سعيد عبد الله بن محمد بن عطاء السجزى يقول سمعت ابن الأنباري يقول سمعت أبي يقول

من كرم الرجل حنينه إلى أوطانه وشوقه إلى إخوانه

ومن آدابها أنك إذا دعوت أخا من إخوانك إلى منزلك أن تبعث إليه وقت الحاجة رسولا منك أو تكتب إليه رقعة كذلك

- 153أنشدت لمنصور الفقيه ... إذا ما كان بينك من عشى ... وبين أخ من الإخوان وعد ... تجدد بالفداء له رسولا ... فإن حودث الأيام تغد...

- 154سمعت منصور بن عبد الله يقول بلغني عن جحظة قال كنا عند إبراهيم المديني قال لأبي العيناء كن عندي غدا فقال أبو العيناءتق ظهرى برقعة

أخبرني محمد بن أحمد المرزباني إجازة قال أنشدت لأحمد بن إسماعيل الكاتب

إذا صاحب لك واعدته ... ليوم اجتماع من الجمعة ... فقو عزيمته في الوفا ... يتذكره منك في رقعة...

لا تحتجب عن إخوانك

ومن آدابها أن لا يحتجب عن إخوانه ولا يحجبهم عن نفسه كذلك

- 155أخبرني المرزباني إجازة قال أنشدت لابن أبي داود ... لا تتركني بباب الدار مطروحا ... فالحر ليس عن الإخوان يحتجب ... هبني أتيت بلا معنى ولا سبب ... ألست أنت إلى معروفك السبب...

- 156وأنشدني طاهر بن عبد الله لبعضهم ... قل من يحجبني ... أيها الحاجب عني ... هذا منك فإن ... عدت الباب فمنى...

ومن آدابها أن يصون السمع عن سماع القبيح والخنا كما يصون اللسان عن النطق به لأنه

- 157روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال

يقول الله عز وجل أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم عن سماع الخنا أسمعهم اليوم حمدي والثناء علي

- 158وروى عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال

المستمع شريك القائل

- 159وأنشدني أبو سهل محمد بن سليمان قال أنشدني بعض إخواني ... توخ من الطرق أوساطها ... وعد عن الجانب المشتبه

فسمعك صن عن سماع القبيح ... شريك لقائله فانتبه ... وكم أزعج الحرص من طالب ... فوافى المنية في مطلبه...

ومن آدابها الجواب عن كتاب الإخوان وترك التقصير فيه فإنه روى

- 160عن ابن عباس أنه قال

أرى لرد جواب الكتاب حقا كما أرى لرد السلام

- 161أنشدني أبو عبد الله الطبري الكاتب قال أنشدني أبو علي التميمي الكاتب لابن هنان ... إذاإلى كتب الخليل ... فحق واجب رد الجواب ... إذا الإخوان فاتهم التلاقي ... فما صلة بأحسن من 2كتاب...

من آداب الاستئذان

ومن آدابها الأدب في الإستئذان واستعمال السنة فيه كما

- 162أخبرنا علي بن عمر الحافظ ببغداد قال أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن صالح الأزدي قال أنا العباس بن يزيد قال أنا عمر بن عمران قال أنا دهثم بن قران عن يحيى بن أبي كثير عن عمرو بن عثمان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال

الاستئذان ثلاث فالأولى تستنصتون وبالثانية تستصلحون والثالثة تؤذنون أو تردون

أمور تفرح الأخوان

ومن آدابها أن لا يصوم إذا دعاه أخ له إلا بإذنه فإن نوى الصوم له أن يفطر تحريا لسروره

- 163أخبرنا يوسف بن عمر الزاهد ببغداد قال أنا محمد بن القاسم ابن ابنه كعب قال أنا إبراهيم بن أحمد بن النعمان الازدي قال أنا إسماعيل بن أبي أويس قال أنا أبي عن محمد بن المنكدر عن أبي سعيد الخدري قال

صنعت لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم طعامافجاء هو وأصحابه فلما وضع الطعام قال رجل من القوم إني صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم دعاكم أخوكم وتكلف لكم أفطر ثم صم يوما مكانه إن شئت

زيارة الإخوان

ومن آدابها الرغبة في زيارة الإخوان والسؤال عن أحوالهم فإنه

- 164روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال

إن رجلا زار أخا له في قريته فأرسل الله عز وجل على مدرجته ملكافقال له إلى أين يا عبد الله قال أزور أخا لي في هذه القريةفقال طبت وطاب ممشاك

- 165أنا عمر بن أحمد بن أيوب ببغداد قال أنا الحسين بن محمد بن عفير قال أنا الوليد بن شجاع قال أنا عبد الله بن وهب عن خالد بن حميد عن يحيى بن أبي أسيد عن عبد الله بن مسعود قال

كنا إذا فقدنا الأخ أتيناه فإن كان مريضا كان عيادة وإن كان مشغولا كان عونا وإذا كان غير ذلك كان زيارة

- 166أنشدني محمد بن أبي أحمد بن أبي خالد قال أنشدني أبو سعيد محمد بن نصر بن منصور البلخي لبعضهم ... نزوركم لا نكافئكم بجفوتكم ... إن المحب إذا لم يستزر زارا ... يقرب الشوق دارا وهي نازحة ... من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

ومن آدابها أن يصاحب كل واحد من إخوانه على قدر طريقته

- 167أنا أبو جعفر بن شاهين ببغداد قال أنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال أنا زكريا بن يحيى عن الأصمعي قال سمعت سبيب بن شيبة قال

كان يقال لا تجالس أحدا بغير طريقته فإنك أردت لقاء الجاهل بالعالم واللاهي بالفقيه والعيى بالبيان أذيت جليسك

- 168أنشدني أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الإمام قال أنشدني إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أنشدني أحمد بن يحيى بن ثعلب فذكر أنه لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه ... لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحياين أحوج ... فمن رام تقويمى فإني مقوم ... ومن رام تعويجي فإني معوج...

...ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل شرج...

ومن آدابها حرمان الصحبة والعشرة

- 169قال جعفر بن محمد الصادق

مودة يوم صلة ومودة شهر قرابة ومودة سنة رحم ثابتة من قطعها قطعه الله عز وجل

- 170وسمعت أبا الحسن بن حميد القطان البلخي يقول سمعت محمد بن

عبد الله بن شبيب يقول سمعت يحيى بن زكريا الماهي يقول قال على ابن عبيدة الريحاني

الأحرار ما لم يلتقون معارف فإذا التقوا صاروا إخوانا فإذا تعاشروا توارثوا

- 171سمعت علي بن بندار يقول سمعت عمر بن محمد بن الحسين يقول سمعت عمر بن شبة يقول حدثني حفص بن غياث قال سمعت جعفر بن محمد يقول

صداقة عشرين يوما قرابة

إنصاف الإخوان من آداب الصحبة

ومن آدابها إنصاف الإخوان من نفسه ومواساتهم من ماله

- 172أخبرنا محمد بن عبد الله الشيباني ببغداد قال أنا محمد بن أحمد ابن سالم الأسدي قال عبيد بن مهدي السنوي قال أنا عبد الله بن محمد بن المغيرة قال أنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

أشرف الأعمال ذكر الله و إنصاف المؤمن من نفسه ومواساة الأخ من ماله

ومن آدابهاالصبر على جفاء الإخوان وإسقاط التهمة عنهم بعد صحبة الأخوة

- 173أنشدني عبيد الله بن محمد بن حمدان العكبرى بعكبرا قال أنشدني أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى لبغض إخوانه ... أخوك الذى لو جئت بالسيف عامدا ... لتضربه لم يستفتك فى الود ... ولو جئت تدعوه إلى الموت لم يكن ... يردك إبقاء عليك من الوجد ... يرى فى الود عذر مقصر ... على أنه قد زاد على الحمد...

ومن آدابها الصبر على جفوة الإخوان

- 174سمعت عبيد الله بن محمد يقول سمعت نفطويه يقول سمعت المبرد يقول لنا الرياشي عن الأصمعي قال الفضل بن يحيى

الصبر على أخ تعتب عليه خير من أخ تستأنف مودته

من جامع آداب الصحبة والعشرة

- 175أخبرنا عمر بن أحمد بن أيوب الواعظ قال أنا عبد الله بن عبد الصمد قال أنا أحمد بن صالح قال أنا إبراهيم بن سعيد قال أنا يحيى بن أكثم قال حدثنا المأمون حديثا فقلت يا أمير المؤمنين نا سفيان بن عيينة عن عبد الملك قال

لما حضرت علقمة العطاري الوفاة دعا بإبنه فقال يا بني إن عرضت لك إلى صحبة الرجال حاجةفانظر من إن حدثته صانك وإن صحبته زانك

وإن رأى منك حسنة عدهاوإن رأى منك سيئة سدهاوإذا سألت أعطاك وإن سكت ابتداك
قال عبد الملك فحدثت بهذا الحديث الشعبي فقال تعلم لم أوصاه بهذه الوصية قلت لاقال لأنه أحب أن لا يصحب أحدالأن هذه الجصال لا تجتمع قي إنسان الآن فقال المأمون وأين هذا

ومن آدابهاتعظيم حرمة المشايخ والرحمة والشفقة على الإخوان

- 176أنا عبد الرحمن بن علي الحافظ قال أنا أحمد بن كامل قال حدثنا أبو قلابة قال أنا سهل بن تمام بن بزيع قال أنا مبارك بن فضالة عن أبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا

- 177قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم

من [إجلال] الله عز وجل إكرام ذي الشيبة في الإسلام وإكرام حامل القرآن

من آداب الحديث

ومن آدابها أن لا يتكلم الأحدث بحضرة المشايخ

- 178أنا محمد بن عبد الله بن المطلب البكري قال أنا إسحاق بن أحمد بن العباس البلخي قال أنا عبد الوهاب النيسابوري قال قيس بن الربيع عن [بن أبي ليلى عن أبي الزبير] عن جابر قال

قدم وفد جهينة على النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقام غلام يتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم

فأين الكبر

السلام على الإخوان عند السفر

ومن آدابها أن الإنسان إذا أراد سفراأن يسلم على إخوانه ويزورهم

لعله أن يكون لأحدهم حاجة في وجهه الذي يتوجه

- 179أنا أبو الفضل الشيباني بالكوفة قال أنا محمد بن سلام بن ناهض المقدسي قال أنا مضر بن محمد الفاشاني قال أنا عمرو بن حصين العقيلي قالأنا يحيى بن العلاء قال أنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذا سافر أحدكم فليسلم على إخوانه فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيرا

احذر التغير عن الإخوان

ومن آدابها أن لا يتغبر لإخوانه بأن يحدث له ثروة أو غنى

- 180أنشدني عبد الله بن الحسين الفارسي الكاتب قال أنشدني علي بن الحسين الأصبهاني قال أنشدني جعفر بن قدامة قال أنشدني المبرد ... إن كانت الدنيا أنالتك ثروة ... وأصبحت فيها بعد عسر ياسر ... فقد كشف الإثراء عنك خلائقا ... من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر...

- 181وأنشدني الحسين بن أحمد بن موسى قال أنشدني ابن الأنباري في ضده ... وإن عبيد الله لما حوى الغنى ... وصار له من بين إخوانه مال ... رأى خلة منهم تسد بماله ... فشاطرهم حتى استوت بهم الحال

ومن آدابها أن لا تغرق في الخصومة وتترك للصفح موضعافإنه

- 182روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم مسنداأو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ... أحبب حبيبك هون ما ... عسى أن يكون بغيضك يوما ما ... وابغض بغضك هونا ما ... عسى أن يكون حبيبك يوما ما...

- 183قال لنا علي بن عمر بن محمد السكري ببغداد قال أنا الحسن بن الطيب بن حمزة قال أنا شيبان بن فروخ قال أنا الحسن بن دينار عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ... أحبب حبيبك هونا ما ... عسى أن يكون بغيضك يوما ... وابغض بغضك هونا ما ... عسى أن يكون حبيبك يوما...

- 184وأخبرنا علي بن عمر الحافظ قال أنا يزداد الكاتب قال أنا عبد الله

ابن شبيب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال أخبرني عبد العزيز بن عمران قال قيل لأبي سفيان بن حرب ما بلغ بك من الشرف ما ترى قال ما خاصمت رجلا قط إلا جعلت للصلح بني وبينه موضعاأو قال موعدا

ومن آدابها معرفة الرجال ومعاشرتهم على حسب ما يستحقونه ويستأهلونه

- 185سمعت عبد الرحمن بن محمد بن محبور المعدل يقول سمعت محمد بن عبد الله الحيري يقول سمعت قطن بن إبراهيم يقول سمعت إسحاق ين إبراهيم الحنظلي يقول جاء قتى إلى سفيان بن عيينة من خلفه فحياه وقال يا سفيان حدثني فالتفت سفيان فقال يا فتى إنه من جهل أقدار الرجال فهو بقدر نفسه أجهل

لا تصاحب إلا مؤمنا

ومن آدابها أن لا يعاشر من يخالفه في اعتقاده

- 186سمعت عبد الرحمن بن أحمد بن حمدويه سمعت العباس بن يوسف الشكلى يقول سمعت محمد بن العلاء البلخي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول

من خالف عقدك عقده فقد خالف قلبك قلبه

ومن آدابها معرفة حق من يبقه بالود

- 187أنا الحسين بن أحمد الصفار قال أنا محمد بن علي الحلاوي قال أنا أحمد بن علي بن يزيد الشيرازي قال أنا العباس بن عبد الله قال أنا أبو عبيد الله الواسطي عن ابن المبارك عن الأوزاعى عن هشام بن حجر بن بلال بن سعد قال

من سبقك بالود فقد استرقك بالشكر

- 188سمعت جدي إسماعيل بن نجيد يقول قصد أبو نصر بن أبي ربيعة وزير عمرو بن الليث أبا عثمان سعيد بن إسماعيل الواعظ زائرافدخل عليه فقام إليه ثم قال

السابق بالود مبتدئ والمكافئ له مقتدىوإني مدرك المقتدى للمبتدئ

- 189وسمعت أبا عمرو بن مصر حكى هذه الحكاية وقال فيها فقال له أبو عثمان سبقتنا بالودوالسابق بالود لا يكافئ

ومن آدابها ترك التطرية والثناء بعد صحة الاخوة والمودة

- 190سمعت نصر بن [أبي] نصر العطار سمعت أبا الحسن أحمد بن محمودسمعت أبا خليفة سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول

إذا تأكد الإخاءسقط الثناء

- 191سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن رميح التسترى يقول سمعت

علي بن محمد بن عيسى المخرمى ببلخ يقول سمعت أبا خليفة يقول سمعت الحجبي يقول لرجل وهو يخاطبه حبي يمنعني من الثناء عليك

الصحبة مع الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأصحابه

والصحبة على وجوه لكل واحد منها آداب ومواجب ولوازم

فالصحبة مع الله تعالى باتباع أوامره واجتناب نواهيه ودوام ذكره ودرس كتابه ومراقبة أسراره أن يختلج فيها ما لا يرضاه والرضا بقضاء الله والصبر على بلائه والرحمة والشفقة على خلقه وما ينحو نحوه من هذه الأخلاق الشريفة

والصحبة مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم باتباع سنته واجتناب البدع وتعظيم أصحابة وأهل بيته وأزواجه وذريته ومجانبة مخالفته فيما دق وجل وما يجري مجراه

والصحبة مع الصحابة وأهل بيته رضي الله عنهم بالترحم عليهم وتقديم من قدموه وحسن القول فيهم وقبول قولهم في الأحكام والسنن

- 192قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم

أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم

- 193وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم

إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتي

الصحبة مع أولياء الله

والصحبة مع أولياء الله تعالى بالحرمة والاحترام لهم وتصديقهم فيما يخبرون عن أنفسهم ومشايخهم لأنه

- 194روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال

يقول الله عز وحل من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة

الصحبة مع السلطان

والصحبة مع السلطان بالطاعة إلا أن يأمر بمعصية أو مخالفة ستة فإذا أمر بمثل هذا فلا سمع له ولا طاعةوالدعاء له بظهر الغيب ليصلحه الله

ويصلح على يديه والنصيحة له في جميع أموره والصلاة والجهاد معه

- 195فقد روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال الدين النصيحة قالوالمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم

الصحبة مع الأهل والولد

والصحبة مع الأهل والولد بالمداراةوحسن الخلق وسعة البفس وتمام الشفقة وتعليم الأدب والسنةوحملهم على الطاعات قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة والصفح عن عثراتهم والعفو عن مساوئهم ما لم يكن إثما ومعصية

- 196لأن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال

المرأة كالضلع الأعوج إن أقمتها تكسرهاوإن تعش تعش معها على عوج

الصحبة مع الإخوان

والصحبة مع الإخوان بدوام البشروبذل المعروف ونشر المحاسن وستر القبائح واستكثار قليل برهم واستصغار ما منك إليهم وتعهدهم بالنفس والمال ومجانبة الحقد والحسدوالبغى والأذى وما يكرهون من جميع الوجوه وترك ما يعتذر منه

والصحبة مع العلماء بملازمة حرماتهم وقبول قولهم والرجوع إليهم في المهمات والنوازل وتعظيم ما عظم الله من محلهم حيث جعلهم خلفا لنبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم وورثته

- 197فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إنه قال العلماء ورثة الأنبياء

الصحبة مع الوالدين

والصحبة مع الوالدين ودهما بالنفس والمال وخدمتهما في حياتهما وإنجاز وعدهما والدعاء لهما في كل الأوقات ما داما في الحياة وحفظ عهدهما بعد الممات وإنجاز عداتهما وإكرام أصدقائهما

- 198فقد روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال

إن أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه

- 199أنا علي بن بندار الصيرفي قال أنا إسحاق بن أحمد بن عبد الرحمن القاضي قال أنا أحمد بن عبد الله بن حكيم قال أنا عبد الله بن إدريس قال أنا عبد الرحيم بن سليمان عن أسيد بن علي عن ابن عبيد عن أبيه عن أبي أسيد مالك بن ربيعة قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمةفقال يا رسول الله هل بقي علي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما

- 200أنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال أنا عبد الله بن الحسين النيلى قال أنا أبو نعيم قال أنا محمد بن عطية الدمشقي قال أنا بقية بن الوليد عن بن شوذب عن ابن حسن المكي قال

إن من العقوق أن يرى أبوك رأيا فترى غيره

الصحبة مع الضيف بحسن البشر وطلاقة الوجه وطيب الحديث وإظهار السرور والكون ع ند أمره ونهيه ورؤية فضله واعتقاد المنزلةحيث أطربك بدخول منزلك وتكرم بطعامك

- 201سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا يعقوب النهر خورى يقول سمعت أبا علي الحسن بن علي العامري يقول سمعت أحمد

ابن عيسى بن زياد القطان يقول سمعت أبا أسامة يقول سمعت مسعر بن كدام يقول من دعانا فأبينا فله الفضل علينا فإذا نحن أتينا رجع الفضل إلينا

- 202وأنشد أبو بكر قال أنشدني ابن الأنبارى ... إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ... ونعم ماوىء طارق الحي أتى ... ودون ضيف طرف الحي سوى ... صادف زادا أو حديثا مشتهى ... إن الحديث جانب من القرى...

- 203و سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أحمد بن عبيد الله الحرشى يقول رأيت بالبصرة مكتوبا على باب قصر ... منزلنا هذا لمن أراده ... نحن سواء فيه و الطارق ... فمن أتانا فيه فليحتكم ... فربنا الواسع و الرواق...

- 204وأنشدني للترقفى ... يسترسل الضيف فيما بيننا كرما ... فليس يعرف فينا أينا الضيف...

آداب الجوارح

ثم على كل جارحة من الجوارح آداب تختص به فآداب العين أن ينظر إلى إخوانه نظر مودةومحبة يعرفها منك هوومن حضر المجلس ويكون نظره إلى محاسنه وإلى أحسن شيء يصدر منه وأن لا يصرف عنه بصره في وقت إقاله عليه وكلانه معه

وآداب السمع أن يستمع إلى حديثه سماع مشتهى لما سمعه متلذذ به

وإذا كلمته لا تصرف بصرك عنه ولا تقطع حديثه بسبب من الأسباب فإن اضطرك الوقت إلى شيء من ذلك استعذرته فيه وأظهرت له عذرك

وآداب اللسان أن تكلم إخوانك بما يحبون ثم في وقت نشاطهم لسماع ما تكلمهم به وتبذل لهم نصيحتك وتدلهم على ما فيه صلاحهم وتسقط من كلامك ما تعلم أن أخاك يكرهه من حديث أو لفظ أو غيره ولا ترفع عليه صوتك ولا تخاطبه بما لا يفهم وكلمه بمقدار فهمه وعلمه

وآداب اليدين أن يكونا مبسوطتين لإخوانه بالبر والمعونة لا تقبضهما عنهم وعن الإفضال عليهم ومعونتهم فيما يستعينون به

وآداب الرجلين أن يماشي إخوانه على حد التبع ولا يتقدمهم فإن قربه إلى نفسه تقرب إليه مقدارها يعلم أنه محتاج إليه ثم يرجع إلى موضعه ولا يقعد عن حقوق إخوانه معولا على الثقة بإخوانهم لأن فضيل بن عياض قال ترك قضاء حقوق الإخوان مذلةويقوم لإخوانه إذا أبصرهم مقبلين ولا يقعد إلا بقعودهم ويقعد حيث يقعدونه كذلك

- 205أنشدت لمنصور أو غيره ... فلما بصرنا به مقبلا ... حللنا الجثا وابتدرنا القياما ... فلا تنكرن قيامي له ... فإن الكريم يجل الكراما...

هذا كله يبين أن آداب الظواهر عنوان آداب السرائر كذلك

- 206روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم رأى رجلا يمس لحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه

- 207ولما قال الجنيد لأبي حفص أدبت أصحابك اداب السلاطين فقال لا أبا القاسم ولكن حسن آداب الظاهر عنوان حسن آداب الباطن وتعلم أن كل علم وحال وصحبة خرج من قالب الأدب فهو مردود على صاحبه

- 208فإنه روى عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أنه قال إن الله أدبني فأحسن تأديبي

- 209وكان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحب معالي الأخلاق

ثم تعلم هذا أنه كما يجب عليه مراعاة ظاهره لصحبة الخلق وعشيرتهم فإن مراعاة باطنه أولى لأنه موضع نظر الله وآدابها أن تكون بملازمة الإخلاص والتوكل والخوف والرجاء والرضا والصبر وسلامة الصدر وحسن الظن بهم والاهتمام بأمورهم

- 210فإن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم قال

من لم يهتم بالمسلمين فليس منهم

خاتمة

فمن تأدب في الباطن بهذه الآداب وتأدب في الظاهر بما ناه رجوت أن يكون من الموفقين ونحن نسأل الله أن يوفقنا [للأخلاق الجميلةوأن يخببنا الأخلاق السيئة] في أفعالنا وأحوالنا وأقوالنا مما يقربنا إليه ولا يكلنا في شيء من أمرنا وأسبابنا إلى أنفسنا وأن يتولى إعانتنا وكلائتنا حسب المأمول من كرمه وفضله إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأنصاره وذريته وأهل بيته الطيبين الطاهرين وتابعهم بإحسان

إلى يوم الدين وهو حسبنا ونعم الوكيل

سبحانك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك

فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد على الرضا ولك الحمد إذا رضيت دائما أبدا بدوامك باقيا ببقائك لا منتهى لها دون علمك ولقائك ثم منح السرور على يد الفقير الحقير عبد القدوس بن محمد المفتى سابقا بلاذقية العرب رسم برسم أخيه الشيخ حسين لطف الله بهما في الدارين والمسلمين آمين

www.al-mostafa.com